البيان الجلي

لغلو وتناقضات الحلبي

أعده

تامر بن هادي

غفر الله له ولوالديه

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكَمْ رَقِيبًا} [النساء: ١١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً} [الأحزاب: ٧٠ -٧١].

أما بعد:

فهذا بيان لما تضمنه رد الحلبي علي شيخنا **محمد سعيد رسلان** – حفظه الله – من غلو في الجرح وشدة، بعبارات تحتمل التكفير للمردود عليهم، ورميهم بالعظائم كالنفاق وغيره، ذكرتها عبرة وعظة للحلبي وأتباعه، عسى أن يستبصروا طريق الحق وينظروا في أقوالهم بعين البصيرة والروية، وليتأمل أهل السنة في حقيقة أقوال الحلبي، ومدي شدتها، وشدته عليهم جميعا كما قال هو بنفسه، وأنه قال فيهم ما لم يقله الحزبيون والحاقدون، وعاونه رجال منتداه، لعل في ذلك العبرة لهم أيضا.

ثم بينت تناقضاته في رده على شيخنا - حفظه الله -، وكيف وقع فيما عابه علي أهل السنة، وتناقض في عدة مواضع، كل هذا في مقال واحد له، ولم أكن حريصا علي تتبعه في كل ما قال - علم الله -، ولكنني حاولت أن أساهم بجهد يسير في بيان الحق ونصرته، والذب عن رجاله وعلمائه الحاملين له الذابين عنه، فإن أكن وفقت فالحمد لله وحده، وإن كانت الأخرى فأسأل الله أن يغفر لي خطئي وزللي.

وقد عرضتُ هذا البيان على فضيلة الشيخ الوالد الدكتور **طلعت زهران** حفظه الله تعالى، فعقب قائلا:

(شرف منتدانا اليوم بمقال طيب فيه رد علمي ذكي على ادعاءات علي الحلبي، وكاتب الرد هو الأخ الألمعي الحبيب تامر بن هادي، وهو من كبار تلامذة أخي فضيلة الشيخ رسلان.

وقد أعجبني هذا الرد العلمي، وصدقت فراستي في الابن الحبيب تامر بن هادي، وأسأل الله أن يرزقني وإياه الإخلاص) أ. هـ

وأسأل الله تعالي أن يغفر لعلمائنا ومشايخنا ويجنبهم الشر والسوء والحمد لله رب العالمين.

المسألة الأولى: غلو الحلبي في الجرح

صدر الحلبي رده على شيخنا - حفظه الله - بقوله: **(قتلت نفسك يا رسلان)**.

ومن المعلوم أن القتل حقيقي ومعنوي، ومن المؤكد أن شيخنا لم يقتل نفسه حقيقة، فلم يبق إلا أنك يا حلبي تقصد أنه قتل نفسه معنويا، والقتل المعنوي يكون بالردة، أو بارتكاب إحدى الموبقات العظيمة، وما أظنك يا حلبي أردت الردة، ولكنك عنيت أن الشيخ - وفقه الله - أتى إحدى الموبقات.

فها أنت قد حكمت علي الشيخ بالوقوع في إحدى المهلكات، فأين قواعدكم "ننصح ولا نجرح"، أم أن هذه القواعد تطبقونها مع الحويني وحسان، أما مع أهل السنة الذابين عنها فإنكم "تهدمون ولا تصححون"

ثم لماذا لم تصف الحويني بأنه قتل نفسه؟، أو تصف القرضاوي بأنه قتل نفسه؟، أم أنك مع أهل السنة حدادي لا تعذر؟!!، ومع غيرهم تصحح ولا تجرح، أليس هذا جمعا بين النقيضين؟!

ثم أليس تصدير مقالك بهذا العنوان يعد شدة وغلوا في التجريح؟، لماذا لم تناصح قبل أن ترد هذا الرد الذي لا يترك سبيلا للرجوع؟، وحتى لو نصحت ولم يقبل نصحك، فلماذا لم تصبر هنا؟، مثلما صبرت علي من ناصحتهم فلم يقبلوا النصح يا أيها الناصح.

وإلى الآن لا ندري ما الشيء الذي قتل الشيخ به نفسه؛

• إن كان الطعن في العلماء والدعاة، فها أنت تطعن طعنا يحتمل التكفير، فهو الموبقة المهلكة.

• وإن زعمت أن الشيخ ليس من العلماء فليس بصحيح؛ لأن الشهود للشيخ بالعلم أكثر وأعدل من الشهود لمن سكت عنهم كحسان وغيره.

• وإن كان الذي قتل الشيخ به نفسه هو التعرض لك ولمنتداك، أليست هذه حزبية تورطت فيها؟، إذ تزعم أن من طعن فيك أو في منتداك قد وقع في مهلكة، وهو عين ما تنكره علي الشيخ العلامة ربيع.

أليس في هذا تزكية لنفسك ولمنتداك؛ إذ طعن الشيخ فيمن لا يجوز الطعن فيه كالذين لهم لسان صدق في الأمة، أو أنه تعرض لمن لا قبل له به، ولا قدرة له على نزاله وحجاجه.

فأنت بعنوانك وقعت فيما عبته – كما تزعم - على أهل السنة من الشدة، والغلو في التجريح والتبديع، وترك المناصحة، وتزكية النفس والثناء عليها، هذا كله في العنوان، فكيف بما سيأتي؟، والله المستعان.

- أما قولك: **(وتأخرنا في تعزيتك)**

فلماذا التأخر؟!

- هل لأن الشيخ لم يتعرض لجنابكم الكريم؟ فالخطب يسير إذن.
- أم هو رجاء أن يرجع الشيخ ويتوب من غلوه في التبديع والتجريح؟

فأين المناصحة باللين والحكمة، والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة؟، أم هو التقصير عن أداء واجب النصح والبيان للأمة؟.

ـ هذا بالنسبة لعنوان المقال، أما محتواه فقد تضمن كثيرا من الغلو في الجرح على خلاف ما يوهمه أسلوب الحلبي وأتباعه:

فمن ذلك قوله: **(إذا بالدكتور الطبيب محمد سعيد رسلان - هداه الله وشفاه -أخيراً!! يتمرجلُ(!))**

والسبب في ذلك عندك أنه كشف بعض مكنونات نفسه، فمعني ذلك أنه عاش عمره كله يبدي للناس خلاف ما في نفسه، فهل يخفى عليكم أن هذا من خصال المنافقين؟.

قال الحافظ **ابن رجب** في بيان معني النفاق لغة: **(والّذي فسّره به أهل العلم المعتبرون أنّ النّفاق في اللّغة هو من جنس الخداع والمكر، وإظهار الخير وإبطان خلافه)**

وقال في تعريفه اصطلاحا: (**النّفاق الأصغر، وهو نفاق العمل: هو أن يظهر الإنسان علانية ويبطن ما يخالف ذلك) "جامع العلوم والحكم"**

ويدل على ذلك قوله تعالي: {**يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ**} [آل عمران: ١٥٤].

هذه مرة من مرات يرمي فيها الحلبي شيخنا - حفظه الله تعالي - بالنفاق، أليس هذا جرحا من أشد الجرح يا فضيلة الشيخ؟.

ـ ثم تندر بشعر جاء فيه:

١ـ أن الشيخ تكلم بالجهالة والطعان.

٢ـ أن الشيخ يسب بالألفاظ الفاضحة، وكأنه رجل من السوقة.

٣ـ رمي الشيخ بالجهل والتقليد، وهذا من صفات أهل الجاهلية.

جاء في **"مسائل الجاهلية"** للإمام **محمد بن عبد الوهاب**: (**الرابعة: أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ} [الزخرف: ٢٣]**)، ورمي الشيخ بهذا ليس مغالاة في السب والقدح عند الحلبي وأتباعه، لأن المغالاة في الجرح مدخلية فقط**!!**.

٤ـ رمي الشيخ بالتعامي عن الحق التليد، وهذا من صفات أهل الأهواء، قال **السعدي** ـ رحمه الله ـ في تفسير قوله تعالي: {**فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا**}: (**أي: فلا تتبعوا شهوات أنفسكم المعارضة للحق، فإنكم إن اتبعتموها عدلتم عن الصواب، ولم توفقوا للعدل، فإن الهوى إما أن يعمي بصيرة صاحبه حتى يرى الحق باطلا والباطل حقا، وإما**

أن يعرف الحق ويتركه لأجل هواه، فمن سلم من هوى نفسه وفق للحق وهدي إلى الصراط المستقيم).

٥- قوله: **(ولكن السداد به لفان)**، ألا يعد هذا من التألي علي الله؟؛ إذ يزعم أن الهداية غير ممكنة للشيخ – وفقه الله -، والله لم يعط ذلك لنبيه.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره للآيات (١٢٤ – ١٢٨) من سورة آل عمران: **(ثم اعترض بجملة دَلَّت على أنّ الحُكْم في الدنيا والآخرة له وحده لا شريك له، فقال: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} أي: بل الأمر كلّه إلي الله، كما قال: {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} [الرعد:٤٠] وقال {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [البقرة:٢٧٢]. وقال {إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [القصص:٥٦].**

قال محمد بن إسحاق في قوله: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} أي: ليس لك من الحكم شيء في عبادي إلا ما أمرتك به فيهم.

ثم ذكر تعالى بقية الأقسام فقال: {أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ} أي: مما هم فيه من الكفر ويهديهم بعد الضلالة {أَوْ يُعَذِّبَهُمْ} أي: في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم؛ ولهذا قال: {فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} أي: يستحقون ذلك).

٦- وصف كلام الشيخ بالقيء، فهل لنا أن نقول إن ذلك كفر؛ إذ كلام الشيخ فيه القرآن والسنة والآثار السلفية، كما كان قول الشيخ عن منتداكم (**مرحاض**) كفر لنفس السبب؟، فاعتبروا يا أولي الأبصار**!**.

ـ قوله: (**لما وجدت ـ أنت ـ عند نفسك ـ إلا التقليد المحض! الملفوف بالهلع! والمحفوف بالجبن!!!**)

هذا مع وصف الشيخ بالتقليد المحض الذي لا يتضمن أدني دليل، وصف بالخسة والجبن، ولا أدري أني له العلم بذلك؟.

ـ قوله: (**أنكم - جميعاً - فيما رَدَدْنا عليكم من مسائل الغلوّ والتجريح - وما إليها - علي باطل .. باطل .. باطل ... بل علي (منهج مسخ دخيل) - كما صرت أصفه - من قريب - وهو به حقيق!**)

هذا طعن في المنهج، وبالتالي طعن في كل منتسب إليه من عالم وطالب علم كبير أو صغير، وبهذا جعل المنهج السلفي والمنتسبين إليه مسخا شوه صورة الإسلام النقية، ودخيلا علي الإسلام، فلا ندري يريد مبتدعا، أو يريد دخيلا بفعل فاعل أراد الكيد بالإسلام والمسلمين، وكأنه الحديث عن الباطنية وما أشبه، كل هذا لا شيء فيه من غلو في الجرح وإسراف في الطعن**!!**

والسؤال لأتباع الحلبي المفتونين به: هل جرح أهل السنة الحلبي بما يشبه ذلك أو قريبا منه؟، يا أتباع الحلبي كيف تقبلون ذلك الإسراف في الجرح والطعن منه؟، أم أن أعراض

أهل السنة مبذولة لكم تخوضون فيها كيف شئتم؟!!، أليس في هذا تفريقا للدعوة السلفية؟، أم أن الحلبي يحل له ما يحرم على غيره!، فالحمد لله الذي عافانا من هذا الإسراف في السب والطعن.

- قوله: **(هل تعرف (!) كتابا اسمه: [الرواة المبدعون من رجال الستة]؟!**

نعم، نعم .. لا إخالك تجهله أو تنساه – إن كنت كاتبه فعلا وحقيقة..-!)

هذا رمي للشيخ بالكذب وادعاء ما ليس له، ومع استخفاف لا يليق بأهل العلم حقا، ولكن كل هذا ليس بجرح ولا شيء على الرجل فيه!! ولا ندرى لماذا ؟!.

- قوله: **(فكيف الشأنُ - إذاً - بأشكالِكم وأشباهكم(!) مّمَن يتكلّم بالتقليد!ويصدُر عن التعصّب!وينطلق من الرُّعب والهلَع!ويُباري(!)لإثبات الذات -بمحض الهوى واللذّات-؟)**

١- لا يزال الحلبي مصرا أن أهل السنة يتكلمون بالتقليد، ويزيد هذه المرة أنهم يصدرون عن التعصب والرعب والهلع، وهذا علم بسرائر الناس، وطعن واضح في نواياهم، وإخلاصهم لله تعالي، وهو أمر بين العبد وربه، فلا أدري كيف اطلع عليه الحلبي؟!.

قال **النووي** رحمه الله: **(قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ قُلُوب النَّاس وَلَا أَشُقّ بُطُونَهُمْ)**

مَعْنَاهُ: إِنِّي أُمِرْت بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ، وَاَللَّه يَتَوَلَّى السَّرَائِر، كَمَا قَالَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالهمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابهمْ عَلَى الله). وَفِي الْحَدِيث: (هَلَّا شَقَقْت عَنْ قَلْبه)).[شرح صحيح مسلم: ٤/ ٢١]

٢- يصف ما يقوم به أهل السنة من ردود علي أهل البدع والأهواء بالمباراة لإثبات الذات، وليتها كانت بحق، بل بمحض الهوي واللذة، والتحرك باللذة سريرة لا يعلمها إلا الله، فهذا طعن بالجملة، وعلم بالنوايا والسرائر، ولا حرج علي الشيخ فيه**!!**، بل الحرج إن كان ذلك من غيره.

والعجيب أن الحلبي طعن في كل ما يقوم به أهل السنة من ردود علي أهل البدع، ففي هذا طعن في ردهم علي سيد قطب، والبنا، والمودودي وغيرهم، من أئمة أهل البدع.

والأغرب من ذلك أن أجل ما يقوم به أهل السنة هو الرد علي أهل البدع، وبيان انحرافهم، أفلا شعر الحلبي أنه بذلك يمهد السبيل لهدم منهج الجرح والتعديل**!!**، ألا يخاف الحلبي أن نقول له ويقول له أتباعه إنك ترد على مخالفيك لإثبات الذات، لاسيما وأنت قلت أنك تقدر أن تباري وتجاري**!!**، لا أدري كيف يخرج هذا الطعن منك بهذه الصورة؟، ثم لا حرج عليك**!!**

ألا تدري أن ما ترمي به أهل السنة من المباراة لإثبات الذات من كبائر الباطن.

قال ابن حجر الهيتمى: **(وَمِنْ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تَعْتَوِرُهُ وَتَعْتَرِيهِ الْكُفْرُ - وَالْعِيَاذُ بِاَللَّهِ - وَالنِّفَاقُ وَالْكِبْرُ وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ وَالْحَسَدُ وَالْغِلُّ وَالْحِقْدُ وَالْبَغْيُ وَالْغَضَبُ لِغَيْرِ اللهِ وَالْغَيْظُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَالرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ وَالْغِشُّ وَالْبُخْلُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ الْحَقِّ إلَى آخِرِ مَا قَدَّمْته).**

ثُمَّ قَالَ عَقِبَهُ: **(وَأَمْثَالُ هَذِهِ يُذَمُّ الْعَبْدُ عَلَيْهَا أَعْظَمَ مِمَّا يُذَمُّ عَلَى الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَنَحْوِهَا مِنْ كَبَائِرِ الْبَدَنِ وَذَلِكَ لِعِظَمِ مَفْسَدَتِهَا وَسُوءِ أَثَرِهَا وَدَوَامِهِ، فَإِنَّ آثَارَ هَذِهِ الْكَبَائِرِ وَنَحْوِهَا تَدُومُ بِحَيْثُ تَصِيرُ حَالًا وَهَيْئَةً رَاسِخَةً فِي الْقَلْبِ بِخِلَافِ آثَارِ مَعَاصِي الْجَوَارِحِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ؛ تَزُولُ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْحَسَنَاتِ الْمَاحِيَةِ وَالْمَصَائِبِ الْمُكَفِّرَةِ.**

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ}، وَالْقَلْبُ مَلِكُ الْأَعْضَاءِ وَهِيَ جُنُودُهُ وَتَابِعَةٌ لَهُ، فَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ الْجُنُودُ كُلُّهَا ؛ كَمَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْقَلْبُ مَلِكٌ وَالْأَعْضَاءُ جُنُودُهُ، فَإِذَا طَابَ الْمَلِكُ طَابَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا خَبُثَ الْمَلِكُ خَبُثَتْ جُنُودُهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ قَلْبًا سَلِيمًا مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَنْ وَجَدَ فِي قَلْبِهِ مَرَضًا مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعَالِجَهُ حَتَّى يَزُولَ، فَإِنْ لَمْ يُعَالِجْهُ أَثِمَ، وَإِنَّمَا يَأْثَمُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ عَلَى مَا نَوَاهُ وَقَصَدَهُ بِقَلْبِهِ دُونَ مَا خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَوْ سَبَقَ إلَيْهِ لِسَانُهُ وَوَهْمُهُ انْتَهَى).[الزواجر: ١٩٩/١]

فأي شيء أشد من الطعن في نوايا الناس وقلوبهم؟، لا تثريب عليك يا حلبي في ذلك كله، وما سيأتي من طعن أشد وأنكي من ذلك كما سأبين بعون الله.

- قوله: **(متحولا - نتيجة ضغوط (!) لم يصبر عليها - إلي التناقض والتقليد - شرا محضا خالصا ! وهلعا يدل على نذالة يتنافس على نيل حظوتها(!) الخانعون)**

١- يصف الشيخ بالتحول إلي الشر والفساد نتيجة ضغوط، فالموقف لم يتغير – إن كان هناك تغير- إيمانا بالله وامتثالا لأمر نبيه واتباعا للسلف، ولا أدري ماذا بعد الطعن في نوايا الناس ودينهم؟!

٢- الشر المحض الخالص لا يوصف به مؤمن، فالمؤمن مهما عظمت ذنوبه وخطاياه لا يوصف بذلك مع ثبوت عقد الإسلام له.

قال **ابن القيم**: **(أما الشر المحض الذي لا خير فيه فذاك ليس له حقيقة بل هو العدم المحض، فإن قيل فإبليس شر محض والكفر والشرك. كذلك وقد دخلوا في الوجود فأي خير في إبليس وفي وجود الكفر، قيل في خلق إبليس من الحكم والمصالح والخيرات التي ترتبت على وجوده ما لا يعلمه إلا الله كما سننبه على بعضه)** [شفاء العليل: ص١٢]

فلو جاز أن نطلق علي شيء أنه شر محض فإبليس أولي الخلق بذلك، أما أن يكون مؤمن شرا محضا فلا أدري كيف ذلك؟!، أليس ظاهر ذلك تكفير شيخنا حفظه الله؟، أم أن هذا إلزام لك بما لا يلزم من أقوالك؟، أفيقوا يا أتباع الحلبي وتأملوا في هذا الجرح وشدته!!، أفيقوا يا أهل السنة فهذا جرح ما قاله الشيخ العلامة ربيع في سيد قطب وأمثاله من أهل البدع، بل وما قاله في أئمة المبتدعة!!، وبعد ذلك لازال الناس يطالبون بما يتوهمون!!،

وبعد ذلك الحلبي لا تثريب عليه في هذا الجرح، لأنه رجل معتدل وسطي المنهج والسلوك ليس من الغلاة **!!**

٣- ثم يذكر بلوغ الشيخ المنزلة العليا من النذالة، وهذا كله حق لا خفاء فيه كما ذكر في استشهاده الشعري**!!**

الواضح أن الحلبي يجرح بكل ما يمكن الجرح به، فالله حسبنا ونعم الوكيل.

- قوله: **(تلكم الدعوةُ التي يجِدُّ(!) في تغيير نَقاء صفحتِها - باختراع القواعد! وابتداع الطرائق! والإلزام بلا حقائق! - بعضُ مَن يحلَمون(!) بأن يخلُفوا أولئك الربّانيين - ومِن أجل ذلك - وفي سبيلِ تحقيقه وتحصيله!- يُلبّسون، ويُدلّسون- وهيهات هيهات!!)**

١-وصف علماء المنهج السلفي وطلابه بالاجتهاد والحرص على تغيير الحق وطمسه بالبدع المحدثات، والحامل لهم على ذلك الرغبة والحرص على الدنيا.

قال **شيخ الإسلام**: **(بخلاف قول الخوارج فإنه كان عن جهل بتأول القرآن وغلو في تعظيم الذنوب وكذلك قول الوعيدية والقدرية كان عن تعظيم الذنوب وكذلك قول المرجئة كان أصل مقصودهم نفى التكفير عمن صدق الرسل)** (منهاج السنة: ٦ / ١٩٢)

فأنت تري شيخ الإسلام لم يطعن في قصد هؤلاء المبتدعة، ونواياهم، وإنما جعل الخطأ في المنهج والسلوك، أما الحلبي فقد طعن في القصد والنوايا جميعا، كما طعن في المنهج

والسلوك، فجعل علماء المنهج السلفي شرا من الخوارج والقدرية والمرجئة، فهلا من معتبر!!.

٢- جعل علماء المنهج السلفي - هكذا بدون قيد - يدلسون ويلبسون من أجل تحصيل التصدر والرئاسة في الدنيا، وهذه تهمة من أشد التهم سيسأله الله عنها يوم يلقاه؛ لأن الحرص علي الشرف من أكبر أسباب الفساد والتلف.

قال **شيخ الإسلام** رحمه الله: **(وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: {مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ} قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. فَبَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْحِرْصَ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي فَسَادِ الدِّينِ لَا يَنْقُصُ عَنْ فَسَادِ الذِّئْبَيْنِ الْجَائِعَيْنِ لِزَرِيبَةِ الْغَنَمِ وَذَلِكَ بَيِّنٌ؛ فَإِنَّ الدِّينَ السَّلِيمَ لَا يَكُونُ فِيهِ هَذَا الْحِرْصُ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ إذَا ذَاقَ حَلَاوَةَ عُبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يُقَدِّمَهُ عَلَيْه)** (مجموع الفتاوى:١٠/٢١٥). فالله حسبنا ونعم الوكيل يا حلبي **!!**

- قوله: **(أما (الحقدُ على السنة وأهلها!) : فهو - والله - صنيعُ الجرّاحين المفرّقين .. الذين يمتحنون أهلَ السنةِ بمحض أهوائهم - دون علم ولا بصيرة -!**

ويُشتّتون جموعَهم بمحض اجتهاداتهم الباطلة! وأفكارهم العاطلة!

ويتشبّعون بما لم يُعطَوْا - تبجّحاً مريضاً فاسداً مفسدا)

فلعلك تلحظ أن الشيخ وصف منتداه بالحقد على السنة وأهلها، صفة واحدة.

قابلها من الحلبي وصف أهل السنة بأنهم:

الجراحين.

المفرقين للأمة.

يمتحنون الناس بمحض الأهواء.

يتشبعون بما لم يعطوا.

التبجح المريض الفاسد لأنهم يتشبعون بما لم يعطوا.

ثم أعقب ذلك بأنهم استطاعوا أن يقطعوا أوصال الدعوة السلفية بما لم يستطعه أو بعضه الحزبيون الحاقدون، ولا التكفيريون المارقون. فإن كان هناك غلو في الجرح حقا فمن الأولي به يا أولي النهى؟.

- قوله: **(وإني لأُذَكِّرُك - يا دكتور - بما قاله الإمام التابعيّ الجليل مُحَمَّد بْن سِيرِينَ: "كُنَّا نتحَدَّثُ أَنَّ: أَكْثَرَ النَّاسِ خَطَايَا أَفْرَغُهُمْ لِذِكْرِ خَطَايَا النّاس".**

وإني أراك - رأيَ العينِ!- واقعاً في هذا المسلكِ البذيء..ومُواقعاً لهذا السبيل المسيء).

وهذا هو نفس ما يشنع به الحزبيون على أهل السنة، وتصوير الشيخ وعلماء أهل السنة في صورة المتتبعين لعورات الناس وأخطائهم رمي لهم بالنفاق، فأي جرح بعد هذا؟!.

قال الحافظ **ابن رجب: (وشاهد هذا حديث أبي بَرْزَةَ، عن النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - ، أنَّه قال: ((يا معشرَ من آمن بلسانه، ولم يدخُلِ الإيمانُ في قلبه، لا تغتابوا المسلمينَ، ولا تتبعُوا عوراتهم، فإنَّه منِ اتَّبَع عوراتهم، تتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورته، يفضحه في بيته)) خرَّجه الإمام أحمد وأبو داود، وخرَّج الترمذي معناه من حديث ابن عمر. واعلم أنَّ النَّاس على ضربين)**

ثم بين أن الضرب الأول هو الذي ينطبق عليه الحديث، وأما الثاني: **(من كان مشتهراً بالمعاصي، معلناً بها لا يُبالي بما ارتكبَ منها، ولا بما قيل له فهذا هو الفاجرُ المُعلِنُ، وليس له غيبة، كما نصَّ على ذلك الحسنُ البصريُّ وغيره، ومثلُ هذا لا بأس بالبحث عن أمره، لِتُقامَ عليه الحدودُ. صرَّح بذلك بعضُ أصحابنا، واستدلَّ بقولِ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم -: "واغدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا، فإنِ اعترفت، فارجُمها")**.

فالشيخ وغيره من علماء السنة إن كانوا متتبعين لأهل البدع والمعاصي فهم مجاهدون مأجورون، وإن كانوا متتبعين للمستورين من عموم العصاة فهم ممن آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، وهذا هو النفاق، والحلبي لم يقصد إلا هذا الأخير فكم مرة هي التي رميت فيها أهل السنة بالنفاق في مقال واحد، فسبحان الله كل هذا وأنتم من أهل الاعتدال والوسطية في المنتدى المبارك.

وإنني أذكرك أن السلف كانوا وسطا في باب الجرح، لا يضيعون حق الله في الذب عن دينه، وصيانة شريعته، ولا يسرفون في أعراض الناس، بل يتحوطون في ذلك أشد التحوط، حتى لم يكونوا يقبلون كلام من عرف بالإسراف في الجرح:

(قال علي بن المديني: أبو نعيم وعفان صدوقان، لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه). [تهذيب الكمال: ١٦٨/٢٠]

وقال العلامة المعلمي في مقدمته على كتاب **"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم**: **(وقد كان من أكابر المحدثين وأجلتهم من يتكلم في الرواة فلا يعول على كلامه، ولا يلتفت إليه)**

ثم قال معلقا على الأثر السابق: **(وأبو نعيم وعفان من الأجلة، والكلمة المذكورة تدل على كثرة كلامهما في الرجال، ومع ذلك لا تكاد تجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما!)**

أفكان أهل السنة يغفلون عن شيء من هذه المعاني**!!**، فلماذا حذروا من الحدادية؟، وردوا عليهم وبدعوهم؟**!**

أما أن أهل السنة يتتبعون عثرات أهل البدع ويفرحون بوقوع الخطأ منهم، فهذا خير يثابون عليه إن صحت نواياهم.

روى **ابن عساكر** في **"تبيين كذب المفتري"**: **(عن الحسن بن عبد العزيز الجروى قال: سمعت الشافعي يقول: (ما ناظرت أحدا أحببت أن يخطئ، إلا صاحب بدعة، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس))**

وروى **الخلال** في "السنة" عن **أبي بكر المروذي** قال: **(قيل لأبي عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل -: الرجل يفرح بما ينزل بأصحاب ابن أبي دؤاد - يعني: المبتدع القائل بخلق القرآن -، عليه في ذلك إثم؟**

قال: ومن لا يفرح بهذا؟

قيل له إن ابن المبارك قال: الذي ينتقم من الحجاج هو ينتقم للحجاج من الناس؟

قال: أي شيء يشبه هذا من الحجاج؟! هؤلاء أرادوا تبديل الدين).

- قوله: **(فتُدَهْدِهُ الأقربين! وتُصَمِّتُ المترقّبين - وأنت بينهما كالشاة العائرة بين الغَنمَين!- تشبيهاً ناقصاً !!)**

هذه الأخرى رمي بالنفاق، ولا ندري ما سبب هذه الجرأة على اتهام الناس في دينهم؟، والأعجب أن التشبيه ناقص، فما وجه النقص؟، وما الأسوأ من ذلك في التشبيه يا أعضاء المنتدى؟، لا شك أن التشبيهات التي عبتموها أخف حدة من هذه، لأن النفاق شر الأوصاف، والمنافقون شر الناس.

عن **عبد الله بن عمر** - رضي الله عنهما -: قال: **قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم-: (مَثَلُ المنافق كالشاة العائرة بين الغَنمين، تُعِيرُ إِلى هذه مرة، وإِلى هذه مرة). أخرجه مسلم، والنسائي. وزاد النسائي: (لا تدري: أيَّتهما تتبع)**

- قوله: **(ومع ذلك: فلا يزال المجال مفتوحا لك للعودة والرجوع - بعد كل هذا الذل والخضوع - حتى يكون كله - بالحق - لربنا العظيم الجليل الذي هو للسماوات والأرض بديع... بدلا من الخور لأوامر الدكتور ربيع !!!**

فالخافض الرافع هو الله... فاتق الله.. لا تدفع الأذى - بل توهم الأذى - عن نفسك بالطعن الباطل المريض في غيرك !

هذا يا دكتور - ليس من الرجولة في شيء - ولا أقول ليس من الإسلام في شيء!، أو السنة! أو السلف.. في شيء!!)

هذا تصوير للشيخ ربيع بالرئيس ذي الحاشية والأتباع.

أما الرئيس فمتسلط جبار يرهب الأتباع ويخيفهم ليتبعوه خانعين.

وأما الأتباع فجبناء، لا يملكون أمام تسلط رئيسهم إلا السمع والطاعة.

وكأنها عصابة الأشرار الأنذال الذين لا يخافون الله، كل هذا والحلبي معتدل في جرحه لمخالفيه، رقيق العبارة، لا يكذب ولا يفتري على خصومه، بعيد عن التشبيهات التي تدل على وضاعة قائليها، فيالله العجب منك ومن أتباعك!!.

- قوله: **(من خلال العقرب- الأقرب!- بين يديك وأمام عينيك!!- حاملاً اسمَك! منتحلاً رسمَك...وهو – والله - غايةٌ في المكر والبلاء ... فضلاً عن بلاهةٍ وغباء - يستحق بهما - بكل جدارة - احتلالَ مركز الصدارة: في بِيمارِستان الخانكة - وأنت تعرفهـ(ـما!!) - جيداً)**

١- أن يكون عند من تصفه مكر وتكتشفه ممكن، ولكن أنى لك أنه وصل الغاية في المكر، والعجيب أنك تقسم علي هذا بالله، أما تدري أن المكر السيء من الكبائر كما قال **الذهبي وابن حجر**، بل عدها الحافظ **ابن حجر** من كبائر الباطن التي هي أشد وأعظم من الزنا والسرقة، وأمكر الخلق هو إبليس.

هل شعرت الآن أنك تشبهه بإبليس؟، هل يرضي بهذا أتباعك؟، وكيف قبلتم أن يخرج هذا في منتدى العفة؟، منتدى الخلق الكريم.

٢- وأنت تصفه بالصدارة في البلاهة والغباء، ولا أدري من أين تأتي بهذه الأحكام الجازمة المقسم عليها بالله؟.

أما تعلم أن هذا أمرا غيبي لا سبيل لك إلى العلم به، وإن لم تعلم أنت أفلا نهاك ذوو الحلم والعقل من أتباعك، أما تخشى أن يكون هذا من اليمين الغموس!!.

- قوله: **(إنه الصراع الباطن على أمرين:**

الأول: الزعامة على بضع مئات – وقد يكونون بضع عشرات – من سلفي عوام مصر التسعين مليون مسلم!

الثاني: التقديم بين يدي نجوى (حامل لواء الجرح والتعديل= السطحي / الذي تملأ الشدة كتبه - جميعا -!) بصدقات الوفاء! وهدايا العطاء! وثناءات الولاء! ... وإلا!! ف.. يا ويلكم من بعد (إلا)!!

والدليل أنهم - جميعا - للدكتور المدخلي ينتسبون! ولخطب وده يتنافسون ويتهافتون! وفيما بينهم يتقادحون! ويتراشقون!!).

١- لا يكف الحلبي عن الطعن في نوايا الناس، واتهامهم بالحرص علي الدنيا والزعامة، وهو تصوير لأهل العلم بالطغام الذين يختلون الدنيا بالدين.

قال أبو هريرة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (يكون في آخر الزَّمَان رجالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنيا بالدِّين، يَلبسُونَ للناس جلودَ الضَّأنِ من اللِّين، ألسِنَتُهمْ أَحلى من العسل، وقلُوبُهم قُلُوبُ الذِّئَابِ، يقول الله تعالى: أبي يَغْتَرُّونَ، أم عليَّ يَجْتَرِئونَ ؟ فبي حَلَفْتُ، لأبعَثَنَّ على أُولئكَ منهم فِتْنَة تَدَعُ الحليمَ حَيْرانَ). أخرجه الترمذي.

وقال **شيخ الإسلام** في وصف الحريصين على الدنيا: **(أَنَّ الْقَلْبَ قَدْ يَغْمُرُهُ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ مَا يُرِيدُهُ الْعَبْدُ وَيُحِبُّهُ وَمَا يَخَافُهُ وَيَحْذَرُهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ} فَهِيَ فِيمَا يَغْمُرُهَا عَمَّا**

أُنْذِرَتْ بِهِ فَيَغْمُرُهَا ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنْ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ} أَيْ فِيمَا يَغْمُرُ قُلُوبَهُمْ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْبَنِينَ الْمَانِعِ لَهُمْ مِنْ الْمُسَارَعَةِ فِي الْخَيِّرَاتِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَقَالَ تَعَالَى: {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} {الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ} الْآيَاتِ: أَيْ سَاهُونَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ عَنْهَا أَيْ فِيمَا يَغْمُرُ قُلُوبَهُمْ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا سَاهُونَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَمَا خُلِقُوا لَهُ. وَهَذَا يُشْبِهُ قَوْلَهُ: {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ وكان أمره فرطا})

ألا تخشي أن تكون شبهت هؤلاء العلماء بمن وصفهم شيخ الإسلام من أهل الدنيا الحريصين عليها! ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٢- شبهت الشيخ ربيعا مع طلابه وإخوانه بالرسول مع أصحابه.

أما الصحابة فقد أمروا بتقديم الصدقة بين يدي نجواهم ثم نسخ، قال **السعدي**: **(يأمر تعالى المؤمنين بالصدقة، أمام مناجاة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم تأديبا لهم وتعليما، وتعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم، فإن هذا التعظيم، خير للمؤمنين وأطهر أي: بذلك يكثر خيركم وأجركم، وتحصل لكم الطهارة من الأدناس، التي من جملتها ترك احترام الرسول صلى الله عليه وسلم والأدب معه بكثرة المناجاة التي لا ثمرة تحتها، فإنه إذا أمر بالصدقة بين يدي مناجاته صار هذا ميزانا لمن كان حريصا على الخير والعلم، فلا يبالي بالصدقة، ومن لم يكن له حرص ولا رغبة في الخير، وإنما مقصوده مجرد كثرة الكلام، فينكف بذلك عن الذي يشق على الرسول، هذا في الواجد للصدقة،**

وأما الذي لا يجد الصدقة، فإن الله لم يضيق عليه الأمر، بل عفا عنه وسامحه، وأباح له المناجاة، بدون تقديم صدقة لا يقدر عليها) .(تفسيره:٨٤٦)

ولكن الحلبي هنا أراد صدقة السوء بين يدي إمام السوء، فالصدقة الطعن في الناس بغير حق لمجرد هوى هذا الإمام، وإلا فالطرد والإبعاد والسب والتشهير للرافضين تقديم الصدقة.

فهل يليق أن يشبه حال الرسول وأصحابه بهذه الحال المزرية - كما يتصورها الحلبي - ؟، أيليق بمسلم أن يفعل هذا؟، وهو المحدث شيخ الحديث المعظم للسنة، ألا من معتبر**!** ألا من مدكر**!!**.

٣- وصفت الشيخ العلامة ربيعا بالشدة والسطحية، فهل يستقيم هذا مع وصف شيخكم الإمام الألباني له؟، وثناءات العلماء الأئمة عليه؟، ألا تري أن ما تقوله قد يقوله أي صاحب هوي في حق الألباني وطلابه ومحبيه**!!**.

٤- جعلت المشايخ والعلماء يتنافسون ويتهافتون في خطب ود الشيخ ربيع وكأنه إلههم الذي يعبدونه من دون الله، فلا يجوز التنافس والتهافت لخطب ود أحد إلا أن يكون الله ثم رسوله له تبع. فإلي الله المشتكي.

- قوله: **(وقد شهد بذلك عشرات ممن ثُوّر عليهم - كثيرا - غبار (سحاب!) التعصب والمكر والتقليد والإرهاب الفكري الشديد!!)**

هذا وصف لشبكة [سحاب] بجملة من الأوصاف فيها جرح شديد لها ولمن فيها من العلماء وطلبة العلم، وأنتم قد ضايقكم وصف المنتدى برمته بما لا ترضون، فها أنت تصف الشبكة برمتها بأشد وأنكي مما وصف به منتداك، فهذا غلو في الجرح مع تناقض بيّن واضح.

وبعد فهذا بعضا من طعون وجرح الحلبي لأهل السنة علماء وطلبة وعامة، وفيها من الشدة ما فيها مما سبق بيان بعضه، وصل لحد رمي الناس بالنفاق والطعن في نواياهم وقلوبهم، والجزم بحرصهم على الدنيا والتنافس فيها، والوصف بالتقليد المحض، والتعصب، واتباع الهوى المحض، والتشبع بما لم يعط المرء، وغير ذلك من تهم وتجريح، كل هذا في مقال واحد، وردا على عدة كلمات قيلت في خطبة عرضا لا غرضا وقصدا.

فإن لم يكن هذا غلوا في الجرح!، فبينوا لنا ما الغلو في الجرح؟

فإن كان هذا غلوا في الجرح فقد جاز لكم، فلما حرمتموه على غيركم؟ ولما عبتم عليه الغلو في الجرح؟

إن كان لكم أسباب، فلغيركم أسباب.

فإن قلتم إن أسبابكم صحيحة مقبولة، فقد أقررتم بجواز الغلو في الجرح، ويبقي النقاش معكم في صحة الأسباب، وعليه فلنتحاكم للكتاب والسنة، ولا نصور الأمر للناس أن ربيعا وأتباعه أهل غلو، وهذا الغلو لا تجيزه الشريعة ألبتة، أليس هذا هو المفهوم منكم ومن منتداكم؟، فإن كان كذلك، أليس هذا هو التلبيس والتدليس؟

وإن كان هذا العلم من ابتداع الشيخ ربيع، فلما لجأت له الآن؟

إن كان هذا العلم ينفر ويشتت الدعوة السلفية والسلفيين، فلما ركبت مطية الفرقة والتشتيت، أليس عيبا أن يستدرجك خصمك المقلد المتعالم المتعصب إلى ما تنكره وتحذر منه أشد التحذير، إن هذا لا يليق بالرجال ذوي الحكمة والعقل أن يستفزوا من قبل من سبق وصفهم**!!**.

وإن كان الجرح والتعديل قد انتهي بانتهاء عصر الرواية، أو بموت الأئمة الثلاثة **(ابن باز والألباني والعثيمين)** رحمهم الله جميعا، فما لكم اليوم تبعثوه حيا من جديد**؟!**

هذه بعض الأسئلة والإشكالات التي نرجو لها جوابا هادئا من غير سب ولا طعن كالمداخلة الذين لا يعرفون إلا السب والشتم، وإني سائل الله لكم التوفيق والسداد، والله حسبنا ونعم الوكيل.

المسألة الثانية: تناقضات الحلبي

- قوله: (**فَآخِرُ قَيئهِ ظُلمٌ وبَهْتٌ *** تكشّف منهما قُبحُ المعاني**)

الشيخ الحلبي هنا يعتبر كلام شيخنا - حفظه الله - قيئ، وشيخنا في ردوده علي أهل الأهواء والبدع يتكلم بالقرآن والسنة وأقوال السلف مستشهدا بها كغيره من أهل العلم، فهل من الممكن أن نقول إنه شبه كلام شيخنا بما يتضمنه من القرآن والسنة بالقيء فيعتبر هذا كفرا؟، كما كان تشبيه المنتدى بالمرحاض كفرا لنفس السبب**!!**، فمن التناقض أن يكون كلام الشيخ عن منتداكم كفرا، وكلامكم بعيدا عن الكفر لأجل كذا وكذا...

فما تعتذرون به لأنفسكم نعتذر به لأنفسنا، وإلا فإن رأيتم لأنفسكم العذر ولم تروه لنا، فهو التناقض في الحكم، والغلو في الجرح، والاضطراب في المواقف.

- قوله: (**إذ المقصودُ بردّه - أصالة ً- هو هذا: (عماد فرّاج) - الذي يتّهمُنا ومشايخَنا بالإرجاء! ويصفُنا بالمرجئة !!- بجهلٍ بالغ! وحقدٍ سابغ - ولم يأن أوانُ التفرّغ له: لكشف جهله !وما/مَن = وراءه!!!**)

إذا كان عماد فراج عندك بهذه الصورة، وأنت تعلم أنه يتهم الإمام **الألباني** بالإرجاء، فكان الأولي بك أن تبيّن براءة الإمام **الألباني** من هذه الفرية العظيمة لأسباب منها:

١- أن **الألباني** شيخك، وأنت تلميذه المقرب - كما تقول -،فمن الوفاء إذن لهذا الإمام أن تبدأ بالذب عنه قبل الذب عن نفسك، وهذا أيضا من آداب طلب العلم حفظ حق الشيخ وحرمته، لاسيما إن كان **كالألباني**، ولولا **الألباني** ما راح **الحلبي** ولا جاء.

فإن قلت إن الطعن في **الألباني** لا يضيره - لا سيما من هذا المشار إليه -، وقد رد كثير من أهل العلم علي هذه الفرية.

فالجواب: لو كان الأمر كما تقول لما احتاج العلماء أن يردوا على الطاعنين في رسول الله ودينه، وأما رد غيرك فلا يغني عن ردك لأنك من أقرب الطلاب إليه - كما يقال -، ولو رددت علي هذه الفرية قبل ذلك كان ينبغي أن تشير إلي ذلك الرد.

٢- الشيخ **الألباني** إمام من أئمة أهل السنة باتفاق، فالذب عنه أولي من الذب عن نفسك، والطعن فيه أقبح من الطعن فيك أنت.

٣- من التناقض أن تهب أنت ومنتداك للذب عن نفسك وعن المنتدى، وتغفلون عن الذب عن شيخ الحديث الإمام **الألباني**، وأنت صرحتَ وقلتَ **(لم يأن أوان التفرغ له)**. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

- قوله: **(ولو طالبتُك بأدنى دليل على هذه المزاعم والأقاويل - من دعاوى (الضلال والتضليل!)-؛ لَما وجدتَ - أنت! - عند نفسك - إلا التقليدَ المحض! الملفوفَ بالهلَع! والمحفوفَ بالجُبن!!!**

وإلا، فهذا الميدان يا حميدان - أنت ومن وراءك - من مقلد ومقلد - وفي صعيد واحد)

١-أليس من الضلال أن ينشر لمن يتهمك وشيخك بالإرجاء في منتداك؟، أليس من الضلال إسقاط هذا الإمام السلفي؟، بل إن عماد فراج يصف **الألباني** بأنه **"جهمي جلد"!**، فإن لم يكن هذا ضلالا فما الضلال إذن؟

فإن قلتَ: إنني لم أنشر له جرحه وطعنه في الإمام **الألباني**.

فالجواب: إن مجرد خروجه في منتداك مدح له وتزكية، لأن منتداك هو منتدى الدعوة السلفية الوسطية المباركة، وأنت تحذر من غلاة التجريح ولعلك تمنع خروج مقالاتهم عندك فهذا أولي.

ثم إنك تحارب غلاة التجريح حربا شرسة - لأنك فارس لا تخاف -، ولعلك تقر أن عماد فرج أشد غلوا في الجرح من **ربيع** ومن معه فلماذا خرج مقاله علي منتداك؟

إن كانت الرغبة في بيان الحق والرد علي **رسلان** كان يكفيك في الرد علي **رسلان** أهل منتداك أهل الوسطية والاعتدال، ألا تخشى أن يفتن أعضاء المنتدى بكلام عماد فراج في الشيخ **رسلان** اليوم، وغدا يفتنون بكلامه فيك وفي الإمام **الألباني !!**

وهل رد عماد فراج وكلامه جاء بطريقة علمية سلفية صحيحة؟، وما الفرق بين حججه للطعن في الشيخ **رسلان** والإمام **الألباني**؟، أليست واحدة؟**!**

قال **شيخ الإسلام**: **(وَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالتَّأْوِيلِ التَّفْسِيرُ وَمَعْرِفَةُ الْمَعْنَى وَيُوقَفَ عَلَى قَوْلِهِ إلَّا اللَّهُ فَهَذَا خَطَأٌ قَطْعًا مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ فَإِنَّهُ مُتَنَاقِضٌ يَقُولُ ذَلِكَ وَيَقُولُ مَا يُنَاقِضُهُ. وَهَذَا الْقَوْلُ يُنَاقِضُ الْإِيمَانَ بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ وَيُوجِبُ الْقَدْحَ فِي الرِّسَالَةِ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الَّذِي قَالُوهُ لَمْ يَتَدَبَّرُوا لَوَازِمَهُ وَحَقِيقَتَهُ بَلْ أَطْلَقُوهُ وَكَانَ أَكْبَرُ قَصْدِهِمْ دَفْعَ تَأْوِيلَاتِ أَهْلِ الْبِدَعِ لِلْمُتَشَابِهِ. وَهَذَا الَّذِي قَصَدُوهُ حَقٌّ وَكُلُّ مُسْلِمٍ يُوَافِقُهُمْ عَلَيْهِ؛ لَكِنْ لَا نَدْفَعُ بَاطِلًا بِبَاطِلِ آخَرَ وَلَا نَرُدُّ بِدْعَةً بِبِدْعَةِ)** [مجموع الفتاوى: ١٧ / ٤١٩]

شيخ الإسلام هنا يبين المراد "بالتأويل"، وبين أن أهل الحق لا يدفعون باطلا بباطل، ولا بدعة ببدعة، وحتى وإن كان القصد صحيحا، وإن كان المردود عليه من أهل البدع باتفاق أهل السنة.

والسؤال هنا: هل الرد علي الشيخ **رسلان** – حفظه الله – كان بالمنهج السلفي الصحيح الذي يرتضيه الحلبي؟ أم هو رد باطل بباطل وبدعة ببدعة؟.

٢- وإن لم يكف هذا كله لبيان وجود التضليل على المنتدى.

فما قول الشيخ الحلبي في ثناء الطيباوى ودفاعه عن سلمان العودة وسفر الحوالي، هل هذا من الضلال؟ أم صار الثناء والدفاع الآن جائزا؟.

٣- وإن لم يكف ذلك كله، فما هو قول الشيخ علي في **اللجنة الدائمة؟**.

وما هو قوله فيمن حذرت اللجنة من كتاباته في الإيمان؟، ولا زالت تنشر إلي الآن علي المنتدى، أليس هذا من الضلال يا شيخ علي؟.

٤- وما هو قول الشيخ علي في (رسالة عمان)؟

الجواب أن الشيخ علي أثني عليها ثناء بالغا ووصفها بأنها تبين شمائل الإسلام، وسباقة في شرح رسالة الإسلام، ووصف الموقعين عليها بالعلماء الثقات، وهم روافض وصوفية وإباضية وإخوان حزبيين ومفكرين علمانيين **!!**،

ووصف العلماء والمشايخ وطلبة العلم المحذرين منها بمشابهة الخوارج**!!**

ثم لم يكتف بذلك بل نشر هذا الثناء في أكثر من كتاب له، وانتصر لهذه الرسالة وحاول تسويغ الباطل والضلال الذي فيها في أكثر من مقال له من خلال أجوبته، بل أذن لطلابه وأعضاء منتداه أن يهبوا نصرة لهذه الرسالة، والطعن فيمن يبين ما فيها من ضلالات.

فباركوا الرسالة ووصفوها بالنور والسماحة والبرهان والخيرية، وقام بعضهم بشرح بنود هذه الرسالة ومساوتها بأصول ومقاصد الإسلام، وتكلفوا كثيرا في تصحيح ما فيها من ضلال وباطل.

بل قام بعضهم بشرح هذه الرسالة في ستين حلقة من خلال إحدى القنوات الفضائية**!**، ثم أخرج شرحه في كتاب سماه **"إعانة اللهفان بشرح رسالة عمان"**، والحلبي يثني على هذه المقالات ويحث عليها.

بل صرح في إحدى مقالاته: **(أن رسالة عمان صارت مادة مفروضة في التدريس من خلال الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤتمرات والمجالس وحلقات المساجد)** [تحذير القاصي والداني: ١٣٠]

بينما الشيخ العلامة **الفوزان** قال عن فقرة من هذه الرسالة: **(هذا كلام ضلال والعياذ بالله)**، ثم قال: **(فهذا خلط وتضليل للناس يجب إنكاره)**

فها هو العلامة **الفوزان** يصف فقرة من الرسالة بالضلال والتضليل، فماذا يصف الثناء علي الرسالة والذب عنها؟، وبماذا يصف المنتدي الذي يدافع عن هذه الرسالة ويشرحها؟ بل ويثني عليها ويعتبرها تمثل سماحة الإسلام**!!**

أما الشيخ العلامة العباد فقال عن ذات الفقرة من الرسالة: **(الكلام الأول جميل، والكلام الأخير خبيث، أوله حسن وآخره سئ)**، ثم قال: **(أما كونه يقال: إن الديانات بعد بعثة الرسول كلها حق وأنها معتبرة، وأنه لا فرق بينها، فهذا الكلام من أبطل ما يكون من أقبح ما يكون)**

وعليه فمنتدى الحلبي يدافع عن أبطل ما يكون وأقبح ما يكون، فهل من فعل هذا يوصف فعله بالضلال أم لا؟ ويوصف منتداه بنشر دعاوي الضلال أم لا؟.

ووصف المنتدى بالضلال ونشر الباطل مأخوذ من ظاهر كلام الشيخين الكبيرين **الفوزان والعباد**، لا من الغلاة الجفاة**!!**، فماذا أنت قائل يا شيخ علي.

ونص الفقرة المشار إليها هو: **(أصل الديانات الإلهية واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحد منهم، وإن إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى علي صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني، دون مساس بالتميز العقدي، والاستقلال الفكري).**

روي الإمام **البخاري** عن **هزيل بن شرحبيل** - رحمه الله - قال: **(سئل أبو موسى عن ابنة، وابنة ابن، وأخت ؟ فقال: للابنة النصف، وللأخت النصف، وائْتِ ابنَ مسعود، [فسيُتابِعُنِي]، فسئِل ابن مسعود، وأُخبر بقول أبي موسى، فقال ابنُ مسعود، لقد ضَلَلْتُ إذا، وما أنا من المهتدين، ثم قال: أقضي فيها بقضاء رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- ، للابنة النصف، ولابنة الابن السدس، تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت، فأُخْبِر أبو موسى فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحَبرُ فيكم).**

قال الشيخ العلامة **العباد**: **([قد ضللت] فيه إشارة إلى أن الفعل على خلاف ما جاء به الشرع، وأن الأخذ بغيره ضلال وخروج عن الجادة، وأكد ذلك بقوله: (وما أنا من المهتدين) يعني: أنه يكون ضالاً غير مهتدٍ)** .[الشاملة: ١٥ / ٤١١]

وعليه فالعمل بخلاف الشرع ضلال في المسائل العملية كالمواريث وغيرها، فكيف بالعمل بخلافه في المسائل العقدية بل في التوحيد وأصل الإسلام؟.

والعمل يوصف بأنه ضلال حتى ولو كان العامل به متأولا؛ لأن **ابن مسعود** جعل قضاء **أبي موسي** ضلالا وإن كان **أبو موسي** مجتهدا، وعليه ما خرج على المنتدى من دفاع عن **"رسالة عمان"** هو من دعاوى الضلال، بغض النظر عن تضليل القائل بها من عدمه.

- قوله: **(ولكنْ: ثقةً بالله - تعالى - أنكم - جميعاً - فيما رَدَدْنا عليكم من مسائل الغلوّ والتجريح- وما إليها - على باطل.. باطل.. باطل...**

بل على (منهج مَسخ دخيل) - كما صِرْتُ أَصِفُه - مِن قريب - وهو به حقيقٌ)!

بينما قال الحلبي في سؤال وجه إليه هذا نصه:

هل ما زال الشيخ ربيع - حفظه الله - حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر؟

فأجاب قائلا: **(هذا هو الظن به وهذا هو الأمل به جزاه الله خيرا، ورفع الله قدره وأعلي الله مقامه، لكن الشيخ ربيع علي كونه بهذه المنزلة السامية الرفيعة هو كغيره من أهل العلم قد يصيب وقد يخطئ، لكن نحن علي يقين أن صوابه أضعاف أضعاف خطئه، وأن خطأه إن صدر فإنما باجتهاد وعلم وبديانة وبتقوي وبحرص علي هذه الدعوة والعقيدة، وكثير مما قاله الشيخ ربيع وحذر منه مما قد يخالفه فيه غيره نري أن الزمن يأتي ويجرى بما يوافق قول الشيخ ربيع وما يخالف غيره، فهذا في الحقيقة يجعلنا أكثر منه**

قربا وأكثر تقديرا وأكثر له إشادة، ولكن هو في إطاره البشرى الذي لا يخرج عما ذكرت من قول النبي – صلي الله عليه وسلم -: [كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون]، ولا أقول هذا في الشيخ ربيع فقط، وإنما أقول هذا في كل إنسان وطئ الحصا من غير رسول الله والأنبياء والرسل، من الصحابة إلي غيرهم إلي هذه الساعة، وإلي قيام الساعة، وإنما أقول ذلك حتي لا نتهم بأننا نغلو في الشيخ ربيع، أو نتعصب للشيخ ربيع، أو ندعي العصمة للشيخ ربيع، ولسنا كذلك بالصورة العكسية أننا نطعن بالشيخ ربيع أو نقلل من قدر الشيخ ربيع أو نزهد في علم الشيخ ربيع، الشيخ ربيع من أجلاء وأفاضل أهل العلم وأهل السنة، ودعاة المنهج السلفي في هذا العصر، فليعرف الذين لم يعطوه قدره، وأن يتقوا الله ربهم في هذا الشيخ، وبالمقابل أولئك الغالون عليهم أن يخففوا من غلوائهم حتي لا يكونوا بغلوهم هذا سببا لصد الناس عما عند الشيخ ربيع من الحق، ونسأل الله أن يطيل في عمره، وأن يحسن في عمله، ويجمعنا وإياكم وإياه في هذه الدنيا تواصيا بالحق والصبر، وإلا ففي الآخرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وما ذلك علي الله بعزيز، والله الهادى إلي سواء السبيل).[أحد مقالات "باسم خلف" وهو من أعضاء منتديات الحلبي]

والواضح أن السؤال كان منذ زمن قصير، وأثنى الحلبي علي الشيخ **ربيع** خيرا، وبين أن العاقبة للشيخ **ربيع** في الحكم علي الرجال وإن خالفه غيره.

وهذا نظير قول العلامة **مقبل** أن من قال عنه الشيخ **ربيع** أنه حزبي فستتثبت لكم الأيام أنه حزبي.

والسؤال الآن: ما الذي طرأ علي الشيخ **ربيع** – حفظه الله – ودفع للتحذير منه بهذه الصورة الشديدة؟

بل بلغ بهم الأمر أن يقول أبو الأشبال الجنيدى [أحد مشرفي منتدي الحلبي]: **(وفرق شاسع بين أثر منهج الشيخ ربيع علي الدعوة السلفية، وما أحدثه فيها، وبين أثر محمد حسان في الدعوة السلفية، وإن كان الأول خير من الثاني، إلا أن ضرر الأول علي السلفية أكثر من الثاني، ولينظر المنصف ما هو مقدار ضرر محمد حسان علي الدعوة السلفية، وما هو مقدار ضرر الشيخ ربيع علي الدعوة السلفية، الردود علي محمد حسان ومن شايعه كثيرة جدا مع أن تأثير منهجه لا يجاوز العوام الذين لا يدخلون منتدياتنا لولوعهم بالفضائيات بخلاف الشيخ ربيع الذي لم يرد عليه إلا بعض المشايخ لذلك نحن نسد هذه الثغرة التي لا نري من يسدها إلا القلة القليلة مع أنه فرق السلفية أشد تفريق ومزقها أشد تمزيق ولعلك أخي الفاضل تفرق بين اغترار السلفيين بمحمد حسان واغترارهم بالشيخ ربيع**

فلا يمثل شيئا بالنسبة إليه لذلك كان ينبغي على السلفيين ومن عنده نشاط في المنتدى وقدرة على الكتابة أن يتوجهوا بالنقد للشيخ ربيع أكثر وأكثر حتى نقضي على فتنته التي فرقت الدعوة لما يزيد عن عقد ونصف)

والعجيب أن **الحلبي** علق قائلا: **(أحسنت أبا الأشبال: كلام جميل ومجمل، وأظنه كافيا في شرح وجهة نظرنا جميعا)**. [تحذير القاصي والداني:١٤٢]

كيف صار المنهج مسخا دخيلا؟، وكان قبل منهجا سلفيا يثني عليه وعلي الشيخ **ربيع**، هل تغير المنهج؟، أم تغيرت قواعده؟.

إن كان الغلو هو السبب في ذلك كما تزعمون وتوهمون، فأنتم تتكلمون بغلو أشد مما عند الشيخ **ربيع** في الشيخ **ربيع** وطلابه وإخوانه من أهل العلم، فليكن منهجكم مسخا دخيلا إذن.

فإن قلتم ما قلناه ليس بغلو، فلا أدري ما هو الغلو الذي تقصدونه؟

وإن قلتم فعلنا هذا لشدة خطر كلام الشيخ **ربيع** علي الدعوة السلفية، ودرء فتنته يحتاج لمثل هذه الشدة، فكذلك الشيخ **ربيع** وإخوانه مع أهل البدع.

- قوله: **(هذا "المنتدى" - العلميّ المبارَك -: الذي أخذ على نفسه - بمشرفيه، وأعضائه، وزوّاره - وفّقهم الله إلى مزيد هداه - حملَ أمانةِ الدعوة السلفية المنضبطة البعيدة عن الغلوّ والتقصير)**

هل ما وقع منك من طعن في الشيخ **ربيع** وشيخنا وغيرهما من أهل العلم بعيدا عن الغلو؟!!.

وهل ما جري من ثناء واعتذار لمحمد حسان، وعدنان عرعور، وسفر الحوالي، وسلمان العودة وغير ذلك بعيد عن التقصير؟!!.

- قوله: **(هل مرَّ بك(!)- يا دكتورَ الحديث والسنة!- قولُ نبيِّنا الصادق الأمين الرحيم- صلى الله عليه وسلم-: «إنّ أعظم الناس فريةً لَرجلٌ هاجى رجلاً، فهجا القبيلةَ بأسرِها...»:**

إن مَرّ بك؛ فلماذا تخالفه

-إن خالفتَه متعمّداً؛ فمصيبةٌ!

-وإن خالفتَه متأوّلاً؛ فهو تأويلٌ - أو تأوّلٌ - فاشل!

وإن لم يمرَّ بك؛ فها نحن علّمناك!)

أنت تلوم الشيخ علي أمر وقعت في أشد منه وأكثر منه، فالذي تكلم فيك هنا الشيخ **رسلان** وحده، فما لك تسب الشيخ **ربيعا** وتسب المنهج الذي ينافح عنه الشيخ **ربيع**، بل وتسب كل منتسب للشيخ **ربيع** ويناصره، ويؤيد مذهبه.

١-ألم تشعر أنك قلت: **(ولو طالبتك بأدني دليل علي هذه المزاعم والأقاويل من دعاوي (الضلال والتضليل)، لما وجدت أنت عند نفسك إلا التقليد المحض الملفوف بالهلع، المحفوف بالجبن!!، وإلا فهذا الميدان يا حميدان!، أنت ومن وراءك – من مقلد ومقلد – وفي صعيد واحد... فماذا أنتم – جميعا - مجيبون؟)؟؟**

٢-ألم تشعر أنك قلت: **(أنكم – جميعا – فيما رددنا عليكم من مسائل الغلو والتجريح – وما إليها – على باطل.. باطل.. باطل....بل علي منهج مسخ دخيل)**؟؟

٣-ألم تشعر أنك قلت: **(أما (الحقد علي السنة وأهلها) فهو – والله – صنيع الجراحين المفرقين.. الذين يمتحنون أهل السنة بمحض أهوائهم – دون علم وبصيرة!-)**؟؟

٤-ألم تشعر أنك قلت: **(وقد شهد بذلك عشرات ممن ثور عليهم – كثيرا – غبار (سحاب!) التعصب والمكر والتقليد والإرهاب الفكري الشديد!!)**؟؟

والمقصود هنا شبكة (سحاب)، وهو طعن في الشبكة، وفي كل من يخرج عليها من أهل العلم، وهو عين ما عبته على شيخنا حفظه الله.

فما كان من عذر لك فهو عذر له - حفظه الله -، فانتبه**!!**.

هذه بعض تناقضات الحلبي في مقاله، وقد وقع قيما حذر منه وعابه، بل وقع - أحيانا - في أشد وأكثر مما حذر منه. فلعل في ذلك عبرة له، ولمن يدافع عنه، وينتصر له، أن يتأمل ويتفكر فيما يقول ويفعل ويرمى به الناس.

أسأل الله تعالي أن يعصمنا من الزلل، ويجنبنا شرور أنفسنا، ويهدى قلوبنا، وينجينا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والحمد لله رب العالمين، وصلي الله وسلم علي عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.